التعليق على رسالة فضل علم السلف على علم الخلف - للحافظ بن رجب رحمه الله تعالى -)1(

لبيب نجيب

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان اكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:00:00

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين فنشرع باذن الله تعالى في قراءة هذه الرسالة النافعة المسماة بيان فظل علم السلف على علم الخلف - 00:00:22

للحافظ ابن رجب الحنبلي واسمه احمد بالرجب كنيته ابو الفرج ولد في سنة ستة وثلاثين وسبعمائة ومات في سنة سبع مئة وخمسة وتسعين واضح حافظ ابن رجب رحمه الله تعالى حنبلي المذهب - 00:00:48

وتمتاز رسائله ومؤلفاته بانه يعتني فيها بذكر الاثار عن الصحابة والتابعين مع كثرة استشهاده بالايات القرآنية والاحاديث النبوية وسترى هذا واظحا في طريقته في هذه الرسالة وهذه عادته في مؤلفاته - 00:01:14

فشرعه على الاربعين النووية من اشهر الشروح اسمه جامع العلوم والحكم قد ملأه بالنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم اي في الاحاديث والاثار عن الصحابة والتابعين والاستشهاد بالايات القرآنية ونحو ذلك - 00:01:45

واضح وهذه رسالة رسالة نافعة يناسب ان تقرع في بداية العام الدراسي. وان شاء الله عز وجل نجعل لنا وردا في قراءة كتب السلوك والتزكية كلما انتهينا من كتاب شرعنا في كتاب بعده - 00:02:06

نقرأ ما تيسر بسم الله الرحمن الرحيم. تفضل يا استاذ محمد. تقرأ انت. بسم الله لكن اقرأ قراءة متأنية حتى ننظر اختلاف النسخ اذا وجدت تفضل بسم الله رب العالمين - 00:02:27

اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين ولمسلمين اجمعين. امين. قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذه كلمات - 00:02:44

مختصرة في معنى العلم وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع والتنبيه على فضل علم السلف على علم الخلف فنقول وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قد ذكر الله تعالى في كتابه العلم تارة في مقام المدح وهو العلم النافع وذكر العلم تارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا - 00:03:11

فاما الاول فمثل قوله تعالى سننضم اليكم قال رحمه الله فاما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة. وقوله وقل رب سترني علما - 00:03:36

وقالوا انما يخشى الله من عباده العلماء. وما وصى الله سبحانه من قصة ادم وتعليمه الاسماء وعرضه على الملائكة وقوله انك انت العليم الحكيم. وما خص الله سبحانه قصة موسى عليه السلام وقوله وقومه للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت - 00:04:01

احسنتم حافظ ابن رجب رحمه الله تعالى افتتح رسالته بالحمد والصلاة والسلام على سيد الانام صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فهذه كلمات مختصرات في معنى العلم وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع - 00:04:31

وعلم مذموم فالاقسام كم ثلاثة قسم العلم الى ثلاثة اقسام القسم الاول علم نافع بذاته عمل به صاحبه القسم الثاني علم نافع في ذاته

لكن لم يعمل به صاحبه هذا الثاني مذموم - 00:04:56
القسم الثالث علم في ذاته غير نافع هذا ايضا مذموم اذا القسم الاول هو الممدوح وهو العلم النافع في ذاته الذي عمل به صاحبه هذا هو الممدوح الذي يثنى عليه وعلى صاحبه واهله - 00:05:22
اما الثاني والثالث فلا. بل هما مذموما جيد ثم ذكر الايات القرآنية التي تناولت القسم الاول فقال قد ذكر الله العلم في كتابه تارة في مقام المدح وهو العلم النافع. وذكر العلم تارة في مقام الذم وهو العلم الذي - 00:05:46
لا ينفع. فاما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون؟ والذين لا يعلمون. هذه الاية في مدح العلم النافع لو سألتكم ما وجه المدح كيف كانت هذه الاية فيها مدح للعلم النافع؟ الجواب ان هذا الاستفهام استفهام انكار - 00:06:12
بمعنى النفي اي لا يستوي اصحاب العلم والذين لا يعلمون لا يستوي العالم وغير العالم. فهو وان كانت الاية سيقت مساق الاستفهام لكن ليس المقصود بها الاستفهام بل المقصود منها النفي نفي التساوي بين الطرفين. والمراد هنا بقول - 00:06:42
الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون اي الذين يعلمون وعملوا بعلمهم. وعملوا لماذا قلنا هذا اقرأ اول الاية. امن هو قانت اناء الليل. ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. اذا هذا عمل بما علم - 00:07:12
قانت اناء الليل حاله السجود والقيام حاله انه يخاف عذاب الله يرجو رحمة الله هذا الشخص هل يستوي مع اناس اصروا على الكفر وارتكاب المعاصي؟ قال الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون كهذا الذي هو قانت اناء الليل - 00:07:40
الذين لا يعلمون ممن هو مصر على الكفر والمعصية هل يستوي؟ الجواب لا سواء اذا هذه الاية تدل على مدح اه اهل العلم. واضح؟ والمراد باهل العلم الذين عملوا بعلمهم. هذا - 00:08:09
هذه الاية الاولى. الاية الثانية قال وقومه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم هذه الاية فيها مدح لاهل العلم ايضا لو قلت لكم ما وجه المدح - 00:08:26
الجواب وجه المدح ان الله عز وجل قرن شهادة العلماء بشهادته عز وجل وبشهادة الملائكة هذا الاقتران يدل على مدح اهل العلم وتزكيته تمام؟ ثم قال وقوله تعالى وقل ربي زدني علما. ما وجه - 00:08:44
المدح في هذه الاية للعلم ان الله عز وجل امر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يطلب الزيادة من العلم فدل ذلك على فضل العلم ولم يؤمر عليه الصلاة والسلام ان ان يطلب الزيادة من شيء اخر الا من العلم. فدل على ان العلم افضل من غيره - 00:09:11
وفسر جماعة من المفسرين العلم هنا بالقرآن وقل رب زدني علما اي زد من تنزيل القرآن علي الاية الرابعة قوله عز وجل قل انما يخشى الله من عباده العلماء قل انما يخشى الله من عباد العلم. ما هو وجه - 00:09:36
ما وجه المدح في هذه الاية؟ الجواب ان الله خص العلماء بخشيته ان الله خص اهل العلم بخشية بخشيته وبالتالي من خشي الله سبحانه وتعالى فهو عالم واما فهو جاهل - 00:10:02
لان من من عرف الله قاف عقابه ومن جهل ربه عز وجل امعن في العصيان كم هذه ايات اربع ايات قال الاية الخامسة وما قص سبحانه من قصة ادم عليه الصلاة والسلام وتعليمه الاشياء وعرضهم على الملائكة - 00:10:24
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وجه المدح ان الله عز وجل لما اراد ان يظهر ان يظهر فضل ادم عليه الصلاة والسلام عند الملائكة - 00:10:48
فضل ادم عليهم بالعلم فعلم ادم الاسماء كلها الاية السادسة وما قص سبحانه من قصة موسى عليه الصلاة والسلام للخضر عليه الصلاة والسلام والخظر الصحيح انه نبي تمام؟ وحصل الخلاف - 00:11:06
هل مات او لا زال حيا قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا هذه الاية تدل تدل على ماذا على مدح اهل العلم بان موسى عليه الصلاة والسلام مع كونه كليم الرحمن من اولي العزم من الرسل الا - 00:11:30
انه رحل ليطلب العلم ويقول لنبي الله الخضر عليه الصلاة والسلام بكل تواضع. هل اتبعك على ان تعلمني مما علمته؟ فشت اذا هذه كم ايات ست ايات كلها تتناول القسم الاول - 00:11:55

الذي هو العلم النافع. وبينا ما وجه الدلالة من كل اية من هذه الايات الست. قال فهذا هو العلم النافع. تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله علما ولم ينفعهم علمهم. فهذا علم نافع - 00:12:18
لنفسه لكن صاحبه لم ينتفع به. قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسرار وقال تعالى الشيطان فكان من الغاويين فيغفرنا لرفعناه بها ولكنه اخرج الى الارض واتبع هواه. وقال تعالى فخلف من بعدهم خلفه - 00:12:41
الكتاب يأخذون عرضها الادنى ويقولون سيغفر لنا. وان يأتي معرض مثله يأخذ الايات. وقال واضله الله على علمه وعلى تأويل من تأول الاية على علم عند من اضله الله. احسنتم. هذا القسم - 00:13:11
القسم الثاني ان يكون العلم نافعا في ذاته. لكن صاحبه لم يعمل بمقاومة ذلك العلم واضح هذا مذموم هذا مذموم. وساق له الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى عددا من الايات التي تدل على وجود هذا القسم - 00:13:31
وان الله عز وجل ذم اصحابه فقال وقد اخبر اي الله سبحانه وتعالى عن قوم انهم اوتوا علما ولم ينفعهم علمهم فهذا علم نافع في ذاته نافع في نفسه. لكن صاحبه لم ينتفع به - 00:13:56
قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا هذه الاية في ذم اليهود ومعنى حملوا التوراة اي كلفوا العمل بما في التوراة كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يحملوها اي ثم لم يعملوا بما جاء في التوراة. كلفوا العمل بما في التوراة - 00:14:18
ثم لم يعملوا بما في التوراة. ومما جاء في التوراة نعوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فلو عملوا بما في التوراة لامنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. لكنهم لم يؤمنوا. مع انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. كما - 00:14:50
ان الانسان لا يخطئ في ابنه كذلك من يقرأ صفات النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة لا يخطئ في كونه ذلك النبي الذي وجب عليهم الايمان به. ومع ذلك لم يعملوا بذلك. فالله عز وجل ضرب لهم مثل السوء. فقال مثل - 00:15:10
كما قال مثل الذين حملوا التوراة اي كلفوا العمل بما فيها. ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جملة يحمل اسفار هذه الجملة يصح ان تعرب في محل نصب حال ويصح ان تعرب في محل جر صفة. واضح - 00:15:30
انا كمثل الحمار يحمل اسفارا يحمل فعل مضارع. والفاعل مستتر تقديره هو يعود على الحمار اسفار جمع صفر. مفعول به منصوب والسفر هو الكتاب الظخم الكبير. يسمى صفران وجمعه اسفار. واضح؟ الالف واللام في الحمار. جعلت الحمار معرفة - 00:16:00
لكن الالف واللام هذه للجنس فهو وان كان معرفة في اللفظ الا انه نكرة في المعنى واضح والجملة اذا جاءت بعد اسم من هذا النوع دخلت عليه الجنسية وجاءت بعده جملة يصح ان هذه الجملة تعرب في محل نصب حال - 00:16:30
نظرا الى ان صاحب الحال معرفة من حيث اللفظ. ويصح ان تعرب نعتا نظرا الى ان صاحب الحال نكر من كيف المعنى؟ فاذا قلت انه حال اذا قلت ان الجملة هذي في محل نصب حال فهذا مبني على ماذا؟ مبني على - 00:16:56
ان الحمار معرفة لان دخلت عليه. واذا قلت ان جملة يحمل اسفارا في محل صفة لماذا قلنا صفة؟ لان الحمار مجرور صح؟ فالجملة في محل جر. صفة حين تكون قد نظرت الى ماذا؟ الى المعنى. لان الهذه جنسية. فهمتم علي؟ فهمتم ماذا اقول؟ ان شاء الله - 00:17:16
بعدين لما تدرسون قواعد العراق تأتون الى هذا المبحث ان شاء الله. اذا ما محل الشاهد من الاية؟ محل الشاهد قول الله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. اذا اتاهم الله علما نافعا. اتاهم الله علم التوراة. لكنهم لم - 00:17:48
اعملوا بمقتضى ذلك العلم فذمهم الله. وجعل مثلهم كمثل الحمار. جيد. طيب. ثم قال وقال تعالى واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا. فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. قال جماعة من المفسرين كعبد الله بن مسعود وعبدالله بن عباس ومجاهد بن جبر - 00:18:08
رضي الله عنهم ان المراد بهذه الاية احد علماء اليهود. اسمه بالعام بن باعوراء اسمه بالعام بن بعورة. كان نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام قد بعثه الى احد الملوك - 00:18:38

ملك مدين يدعوه الى الايمان. فذهب هذا العالم حبر. الى هذا الملك يدعوه الى الايمان فالملك اعطاه مالا واعطاه ارضا. واضح؟ وطلب منه الملك طلب من هذا الرجل ان يدعو على - 00:18:58
ففرح بما اتاه الملك. وتنكر لدعوة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام واضح؟ فضرب الله به مثل السوء قال واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا اعطيناه علما نافعا فانسلح منها - 00:19:18
الانسلاع من الشيء الخروج منه تقول انسلخت الحية من جلدها اذا خرجت من جلدها. واضح؟ فانسلخ منها. فاتبعه الشيطان. اي صار قرينا للشيطان فاتبعه الشيطان فكان من الغاضين قال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها - 00:19:44
اي لرفعناه بذلك العلم الذي اتيناه اياه. ولو شئنا لرفعناه بها اي رفعناه بتلك الايات ولكنه اخلد الى الأرض طمع في حظ الدنيا واتبع هواه ثم ضرب له المثل فقال مثله كمثل الكلب - 00:20:09
ان تحمل عليه يلهث. اذا طردته يلهث واذا تركته يلهث فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه اث وان تتركه يلهث. واضح ولا لا؟ اذا هذا مثل لمن اتاه الله سبحانه وتعالى - 00:20:33
علما نافعا ثم لم ينتفع به فهو محل الذم نعم هذا هذه الاية الثانية ثم قال وقال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرظ هذا الادنى الى قوله ودرسوا ما فيه - 00:20:51
هذه الاية ايضا في سورة الاعراف قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف الخلف بسكون الله غير الخلف بفتح اللام فالخلف بسكون اللام اسم للجيم الذي يكون من الاشرار - 00:21:17
الخلف بسكون اللام اسم للجيم الذي يكون من الاشرار وبفتح اللام اسم للجين مطلقا. سواء كان فيه اشرار او اخيار او اشرار اخيار اذا فرق بين خلف وخلف خلف بالسكون ايش - 00:21:38
الجيل الذي من الاشرار وخلف الجيل من الناس يعني ما معنى الجيل اي بعد ان يموت الناس الاولون يأتي اناس اخرون هذا الذين يأتون جيل اخر يقال. يقال خلف اذا كانوا اشرارا يقال خلف. اذا - 00:22:03
مختلطين اشرار واخيار او اخيار فقط يقال ايش ها خلف. فهمتم؟ بارك الله فيكم. ولديك في سورة مريم قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف بالسكون ايش بيكونوا اشرار او خيار - 00:22:27
اشراف. فخلف من بعدهم خلف ايوا اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولذلك عبر الله عز وجل بقوله خلف اشرار وهنا فخلف من بعدهم خلف ايش بيكونوا اشرارا وخيار - 00:22:47
اشرار ورثوا الكتاب ورثوا التوراة. يعني عندهم علم ولا ما عندهم علم؟ عندهم علم. فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى. اي يتركون العمل بما في كتابهم. يتركون العمل بما في التوراة. يطلبون عرضا من عرض - 00:23:08
دنيا بمقابل اموال لا يعملون بكتابهم يأخذون عرض هذا الدنيا ثم لا يتوقفون هنا يتركون الحكم بكتابهم يتركون العمل بالتوراة ويأخذون حظا من الدنيا وعندهم طمع ان الله يغفر لهم - 00:23:28
قولون سيغفر لنا طيب انتهى لا ما انتهى وما زال هذه فعلوها مرة وتابوا وقالوا سيغفر لنا لا. واياتهم عرض مثله يأخذوه يعني النوم يصرون على هذه المعصية. يصرون على ايش؟ يصرون على ترك العمل بالكتاب واخذ حظ من حظوظ الدنيا - 00:23:49
ومع ذلك يقولون سيغفر لنا يعني يطلبون المغفرة مع الاصرار على الذنب. والمغفرة لا تكون بشرعهم ها لا تكون المغفرة في شرعهم لمن اصر على الذنب فهمتوا؟ معنى الاية ثم خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتيهم عرض - 00:24:15
ومثله يأخذوه الاسياتي رد القرآن عليهم. قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق. نحن اخذنا عليهم ميثاقا الا يتكلموا بكلام الا بكلام حق - 00:24:42
والان يأتوني بكلام ليس بحق يأخذون حظوظ الدنيا ويتركون الحكم بالكتاب ويمنون انفسهم بالمغفرة هذا ليس حقا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق. ودرسوا ما فيه - 00:25:03

ودرسوا معطوف على قوله عز وجل الم يؤخذ يعني تقدير الاية هكذا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق الم يكونوا قد درسوا ما ما فيش - 00:25:22

الم يكونوا قد تعلموا ما في الكتاب؟ الم يكونوا قد قرأوا ما في التوراة؟ فقوله درسوا معطوف على ايش ها معطوف على قوله الم يؤخذ يؤخذ الم يدرسوا ما فيه؟ هذا التقدير. واضح؟ قال الله عز وجل ودرسوا ما فيه. ثم قال والدار الاخرة خير للذين يتقون فلا تعقلون - 00:25:39

ثم قال في الاية بعدها والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة. لاحظ معي شف هؤلاء هل تمسكوا بالكتاب او لا ما تمسكوا ورثوا الكتاب لكنهم تركوا العمل به اخذوا بحظوظ الدنيا - 00:26:04

ما تمسكوا به الله عز وجل ذكر صنفا اخر من الناس. ذكر صنفا اخر من الناس. ما صفتهم لم يقل والذين يمسكون الكتاب. لم يقل يمسكون اتى بالفعل مظعفا اشارة الى شدة تمسكهم - 00:26:23

قال والذين يمسكون بالكتاب هذا من حيث التمسك ويعملون بما به. قال واقاموا الصلاة واضح؟ قال والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر من المصلحين لانهم لم يكتفوا بصلاح انفسهم وانما سعوا في اصلاح غيرهم - 00:26:45

وهذا شأن العالم شأن العالم الذي يعمل بعلمه انه يسهم في اصلاح المجتمع لا انه يكتفي بصلاح نفسه بل يسعى في اصلاح المجتمع والا اذا تعلم العلم وكتمه على الناس فلم يأمر بمعروف ولم ينهى عن منكر فانه محل ذنب - 00:27:13

فما فائدة العلم الذي اتاك الله اياه ان كنت ترى الناس يقعون فيما يخالف مقتضى ذلك العلم ثم لا تنكر عليهم. ولا تعلمهم دين الله عز وجل لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر - 00:27:37

فقال الله عز وجل والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجرا مصلحين. فهمتوا من شيوخ ثم قال هذه الآية رقم كم الآن لا الثالثة ثالثة الاية الاولى مثل الذين حملوا التوراة. والاية الثانية - 00:27:53

واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا وطبعا لما قال الله عز وجل واتلوا عليهم اي اتلوا على اليهود والضمير في قوله عليهم يعود على اليهود لانهم يعرفون من هذا بالعام البعورة - 00:28:18

وهم شأنهم كشأنه. لان بالعام ترك العمل بما في الايات التي اتاه الله اياها واليهود تركوا العمل بما في التوراة التي فيها نعوت النبي صلى الله عليه وسلم واوصافه هذا جامع الاشتراك بينهم وبين سلفهم بالعام بالبعورة. الاية الثالثة فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب - 00:28:31

الاية الرابعة في سورة الجاتية افرأيت ارأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم. هذه اية يحتاج الى تأمل امسحوا هذا ارأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم - 00:28:58

واضله واضله الله على علم اظله هذا فعل الهاء مفعول مقدم صح الله فاعل مؤخر على علم جار ومجرور. حال ممن ما صاحب الحال هل صاحب العال المفعول او صاحب الحال الفاعل - 00:29:30

انا لا اريد انني اقرأ معكم الكتاب هكذا. امر عليه مرور كرام. لابد ان تفهم لماذا ساق هذه الايات في هذا الموضع؟ ما علاقة هذه الايات بما نقرأ جيد؟ نعم - 00:30:13

حال من ماذا هل حال من المفعول؟ او حال من الفاعل؟ هل ينبني على ذلك اختلاف في المعنى؟ نعم انتبه معي اذا قلت حال من المفعول سيكون اظله الله بعد - 00:30:29

وصول العلمي اليه اي ان هذا الرجل قد وصل اليه العلم واظله الله بعد وصول العلم اليه جيد يعني اتاه الله علما لكن لم ينتفع به فاضله الله بعد وصول العلم اليه - 00:30:46

هذا اذا جعلت الحال من ايش؟ الجر المجرور الحال من ايش؟ من المفعول. اذله الله حال كونه اي حال كون هذا رجل عالما اي قد وصل اليه العلم طيب او تقول - 00:31:12

اظله الله وقد سبق علم الله انه اهل للظلال. يعني الله عز وجل سبق علمه القديم. ان هذا الرجل يستحق ان يظله الله فهمت؟ فيكون

قوله عز وجل على علم حال ممن؟ حال من الفاعل حال من المولى عز وجل. اختلف المعنى ولا ما اختلف - 00:31:31
اختلف المعنى او لا؟ فهمتم؟ طيب اسألكم سؤالا ما هو المعنى الذي يتناسب مع موضوع الايات ان يكون الجار مجور حال من المفعول او حال من الفاعل حال من المفعول - 00:32:01
اذا سياق الاية في هذا الموضع يقتضي ان يكون الجار والمجرور في محل نصب حال مين المفعول؟ فهمتم؟ ومن هنا تفهم اهمية علم النحو في التفسير واضح لان اذا كنت لا تتقن النحو لا تحسن النحو لن تفهم مثل هذه المعاني - 00:32:19
وسيأتي لهذا النظام ان شاء الله عز وجل. قال هنا قال وقوله واذله الله على علم الاية ايش معنى الاية؟ الاية تاء تقرأها هكذا الاية اي اقرأ الاية يعني اكمل الاية. تمام. قال على تأويل من اول. شف يعني كانه يقول هذه الاية فيها اكثر من تفسير - 00:32:46
الاستدلال بها على تأويل من اول الاية على علم عند من اضله الله على علم عند من اظله الله. اذا جعل الجار المجرور حالا من ايش؟ حالا من الظمير الذي هو مفعول مقدم - 00:33:12
تمام تمام؟ اما لو كانت على تأويل على علم من علم الله عز وجل اي سبق في علم الله انه يستحق الاظلال فهذه ستكون حال من ايش حال من الفاعلين. ارجو ان يكون واضحا - 00:33:31
طيب تفضل قال واما العلم الان القسم الثالث العلم الذي ليس نافعا في ذاته نعم تفضل في السر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لمن اشترى ما له في الاخرة من خلاق. فقوله فلا حاجة - 00:33:50
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم. وحاط بهم ما كانوا به يستهزئون. وقوله تعالى يعلمون الله من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة وهم غافلون. احسنتم القسم الثالث العلم الذي في ذاته ليس بنافع - 00:34:17
في ذاته علم مظر بار قال واما العلم الذي ذكره الله تعالى على جهة الذنب فقوله بالسحر هذا علم ظار ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلق - 00:34:40
هذه الاية في ذم علم السحر وهو في ذاته ليس بنافع قال وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا. من الذين فرحوا - 00:35:06
تأمل الاية. الاية في سورة غافر فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم. من الذين فرحوا بما عندهم من العلم القوم طيب اي علم عندهم اسألكم انتم قلتم فرحوا اي القوم - 00:35:34
الذين ارسلت اليهم الرسل. طيب فرحوا بما عندهم من العلم. اي علم عندهم علوم الدنيا فرحوا بما عندهم من العلم اي من علوم الدنيا. انهم كانوا يعلمون علوما من علوم الدنيا - 00:35:56
علوم تتعلق بالصناعات تتعلق بالزراعة تتعلق بالفلك تتعلق بعلوم اخرى من علوم الدنيا فرحوا بها فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. هذا التفسير مبني على ان الظمير في قوله فرحوا يعود على من - 00:36:15
يعود على القوم وهنالك رأي اخر لبعض المفسرين يقول ان الضمير في قوله فرحوا يعودوا للرسل وان معنى الاية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرح الرسل عندما نجاهم الله من العذاب هم ومن معهم من المؤمنين فرحوا بالعلم الذي اتاهم الله اياه - 00:36:43
فهمتم ولا لا فهمتم المعنى الثاني؟ اه. اذا نكتب الاية حتى نفهم اكثر خلاص هذا فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم ايوة وحاق بهم ما كانوا به - 00:37:14
يسته زئون انتبه معي فلما جاءتهم على الرأي الاول الضمير في قوله جاءتهم يعود على من القوم رسلهم رسل من القوم بالبينات فرحوا من الذين فرحوا القوم بما عندهم القوم من العلم - 00:38:05
وحاق بهم بمن؟ بالقوم. ما كانوا القوم به يستهزئون فيكون حينئذ على الرأي الاول مرجع الضمير واحد كل الظمائر تعود على مرجع واحد. من هو القوم؟ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم - 00:38:36
بهم ما كانوا به يستهزؤون القوم كم ظمائر سبعة كلها تعود على القوم اذا مرجع الضمير واحد لكن عالرأي الثاني فلما جاءتهم القوم رسلهم القوم بالبينات فرحوا اي الرسل بما عندهم اي بما عند الرسل - 00:39:00

من العلم وحاق بهم بالقوم ما كانوا القوم به يستهزؤون القوم ما الذي يترتب على رأي الثاني يترتب ان مرجع الظمير ليس واحدا فالضمير تارة يعود على القوم وتارة يعود على وفي هذا تشتيت للظمائر - 00:39:28
والاصل اتساق الضمائر. ما معنى اتساق؟ اي ان مرجع الظمائر يكون واحدا هذا الاصل لان هذا التشتيت يخالف الجادة يخالف الاصل ولذلك من قواعد التفسير انتبه معي من قواعد التفسير انه متى ما امكن ان يحمل ان تحمل الظمائر على مرجع واحد - 00:39:52
ذلك على ان تعود الظمائر على مراجع مختلفة واضرب لكم مثالا ايسر للفهم قال الله سبحانه وتعالى في سورة العاديات ان الانسان لربه لكنود. ما معنى كنود كفور ان الانسان لربه لكنود - 00:40:19
وانه على ذلك لشهيد. وانه الضمير يعود على من؟ على الانسان او على ربه ان الانسان لربه لكنوت وانه على ذلك لا شهيد. هل وانه اي وان ربه على ذلك لشهيد؟ او وان الانسان على ذلك لشهيد - 00:40:44
محتمل صح؟ طيب اقرأ التي بعدها وانه لحب الخير لشديد من هذا؟ الانسان الثالث الانسان هذا يقوي ماذا؟ ان يكون الثاني الضمير يعود على ماذا لماذا قلت على الانسان حتى يكون مرجع الظمائر واحدا - 00:41:12
فلا يحصل تشتت في مرجع الضمائر ولذلك كان الاولى في هذه الاية ان يفسر قول الله عز وجل وانه لحب الخير لشديد وانه اي وان الانسان عفوا وانه على ذلك لشهيد. وانه اي وان الانسان - 00:41:36
شهيد على تلك الصفة فهو يشهد على نفسه بذلك واضح؟ لانه لو فسر الظمير هنا بانه يرجع على المولى عز وجل لحصل تشتيت في الظمائر وهنا فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم - 00:41:57
اذا لو قلنا ان المراد هنا فرحوا اي القوم بما عندهم اي بما عند القوم من العلم ما المراد بالعلم؟ نقول المراد بالعلم هنا العلم الدنيوي شف انتبه. واذا قلت ان الظمير في قوله فرحوا يعود الى الرسل وقلنا هذا رأي مرجوح - 00:42:22
صح؟ وان المراد بقوله عز وجل بما عندهم من العلم اي بما عند الرسل من العلم فالمراد بالعلم هنا العلم النافع الديني اذا تفسير العلم في الاية يختلف بناء على اختلاف القولين - 00:42:45
يبقى الحافظ ابن رجب هنا اي معنى اراد اي المعنيين اراد اه؟ اراد المعنى الاول فهمتم يا شيوخ؟ اه لذلك قال هنا بارك الله فيكم قال فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من - 00:43:07
ان وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. وقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون. الاية التي قبلها ايش؟ في سورة الروم وعد الله وعد الله لا يخلف الله - 00:43:27
وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون صح؟ كذا الاية ولا لا؟ ها وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. هذا ماذا يسمى في البلاغة - 00:43:47
هذا يسمى الطباق اجتماع النفي والاثبات في جملة كيف لا يعلمون يعلمون الاتيان بالشيء وضده او الشيء ما ينافيه في نفس الجملة تمام قال عنترة عمرو بول قيس نسيته مقر - 00:44:10
مفر مقبل مدبر معا يصف الخيل يقول ان هذا الخيل يقبل ويدبر يذهب ويجيء في نفس اللحظة اتمشي وضده مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر كصخرة كبيرة حطها السيل من علي - 00:44:38
طبعا هذا له تصوير نعود الى الدرس ها لكن الفت لكم مدى البلاغة عندهم عجلة السيارة عندما تنتهي السيارة بسرعة كبيرة الاصل انها تدور هكذا لكن لشدة دورانها تراها انها تدور للخلف - 00:45:06
صح ولا لا هو يصور سرعة الخيل فكأنه لشدة عدوه وجريه ترى ان ارجله تسير الى الخلف فهمت ولا لا؟ مكر مفر مقبل مدبر مع في نفس اللحظة تجل مود صخر الجلمود ما هو؟ الصخرة الكبيرة - 00:45:31
كجلمود صخر حطه السيل من علي. انظر الى الصخرة الكبيرة اذا رميت من اعلى. كيف تنزل؟ تدور هكذا هي تدور في نفسها وتهبط الى اسفل فهمت ولا لا؟ وهذا شأن الخيل الذي يصفه. على كل حال الشاهد من البيت الذي ذكرته لكم الطباق. الاتيان بشيء ونفيه في نفس الجملة - 00:45:54

هنا الله عز وجل قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون ما يتعلق بالعلم من نافع ثم قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ما يتعلق بالصناعات ما يتعلق بالزراعة ما يتعلق بالفلك ما يتعلق بالطيب ما - 00:46:17
عندهم علم في هذه المجالات تمام؟ قال الله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة ايش لا ليس هكذا الاية وهم عن الاخرة هم غافلون فاعاد الظمير هذا ظمير الفصل - 00:46:42
بالتأكيد والاختصاص ان هؤلاء لا غفلة الا فيهم وهم عن الاخرة كان المتوقع هكذا وهم عن الاخرة غافلون لكن الاية الكريمة ليست هكذا. الاية الكريمة وهم عن الاخرة هم غافلون - 00:47:01
وكأنه لا غافل الا هو مع انهم عندهم علوم الدنيا لكنها علوم لا تنفع. ما دام انهم جاهلوا علوم علوم الاخرة التي هي العلم النافع واضح؟ ولذلك بعض الناس بارك الله فيكم - 00:47:21
عنده علوم الدنيا وعنده فقر كبير في علوم الدين والاخرة. فاذا اصيب بمصيبة في الدنيا فزع والطرب تغير حاله. واذا اصيب بمصيبة دينية فاتته عبادة من العبادات طاعة من الطاعات ارتكب ذنبا من الذنوب - 00:47:39
يكون شأنه كشأن اليهود ويقولون سيغفر لنا واضح ولا لا هذا مذموم متى يتيقظ اذا اصيب في الدنيا واذا اصيب في الدين لا يقظة له وكأن الامر لا يعنيه شيئا - 00:48:07
وفي ذلك يقول القائل ابو نية ان من الرجال بهيمة ابنية ان من الرجال بهيمة في سورة الحي السميع المبصر بعض الناس بهيمة لكنه في صورته حي يسمع ويبصر ابني ان من الرجال بهيمة في صورة الحي السميع المبصر - 00:48:27
فطن بكل مصيبة في ما له اذا اصيب بالمال فطن ينتبه يعد المال اوه نقصت ربيها اين ذهبت؟ يحاسب واضح؟ فطن بكل مصيبة في دينه في ماله فاذا اصيب دينه لم يشعر - 00:48:56
تفوته صلاة العصر تغرب الشمس ولم يصلي. الامر عنده لا بأس نصليه بعد المغرب ولا يعلم ان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله فكأنما وتر اهله وماله كأنه فقد اهله وماله - 00:49:18
لكن هذا لا يستشعر المصيبة في الدين انما يستشعر المصيبة في المال. فقال هذا الشاعر يحذر ولده من مصاحبة هؤلاء. لا تصاحب هؤلاء لا تصاحب هؤلاء ابني ان من الرجال بهيمة في صورة الحي السميع المبصر فطن بكل مصيبة - 00:49:39
في ماله فاذا اصيب بدينه لم يشعر. نكتفي بهذا. والله اعلم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:50:02